

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (7) | سورة البقرة (٧-٦١) | يوم ٣/٧/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته -

00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم وهو اليوم الثالث من شهر رجب من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين هذا اليوم بين
ايدينا آآ درس من دروس من دروسنا والكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب غريب - 00:00:20

القرآن للامام ابي محمد عبد الله ابن مسلم ابن قتيبة رحمه الله تعالى. قرأنا في هذا الكتاب في عدة مجالس ونواصل درسنا هذا
اليوم. حيث توقف بنا الكلام في سورة البقرة. عند الاية - 00:00:40

خامسة الاية الخامسة ونواصل الاية هو ذكر بعد الخامس انتقل الى السابعة وهي قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم. نعم
تفضلوا يا اخوان. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. غفر - 00:01:00

الله للشيخ ووالديه والسامعين والمستمعين. امين. قال ابن قتيبة رحمه الله بعد قول الله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
قال بمنزلة بمنزلة طبع الله عليها. والخاتم بمنزلة الطابع. وانما اراد انه اقل عليها - 00:01:20

واغلقها فليس التعي فليس التعي خيرا ولا تسمعه. واصل هذا ان كل شيء ختمته فقد شدته وربطته ثم قال وعلى ابصارهم غشاوة
ابتداء وتمام الكلام الاول عند قوله وعلى سمعهم والغشاوة الغطاء - 00:01:40

منه يقال غشه بثوب. اي غطه. ومنه قيل غاشية السرج. لانها غطاء له مثله قوله لهم من لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش. طيب
هذه الاية الذين كفروا الصنف الثاني الله سبحانه وتعالى ذكر في اول سورة البقرة ثلاث اصناف من الناس. صنف المؤمنين المتقين -

00:02:00

والصنف الكافرين وصنف المنافقين. هذا الصنف الثاني ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم لا يؤمنون لماذا؟ قال ختم
الله على قلوبهم. ما معنى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم؟ قال طبع الله عليها - 00:02:30

طبع الله عليها والخاتم بمنزلة الطابع. انت احيانا تختم الظرف مثلا او الرسالة او تختم الكتاب او تختم كذا او تختم نهاية الشيخ ختام
الشيء نهايته تختم القرآن تختم نهايته بحيث انك خلاص يعني كما ذكر هنا قال يغلق عليه فيقف عليه يغلق عليه ويغلق هذا -

00:02:50

انا بمعنى ان القلوب اغلق عليها بسبب الذنوب. اغلق عليها بسبب الذنوب فلا تعي. ولا تتقبل. يعني كما قال قوم عاد قال سواء علي
سواء او عظت ام لم تكن من الواعظين. ما في فائدة ما في خلاص مغلق القلب - 00:03:20

فهذا طيب قد يأتي شخص يقول كيف الله سبحانه وتعالى يطبع على قلوبهم؟ فنقول اليس ابتداء وانما بسبب بسبب حتى لا يعني
ندخل في قضية ان الله سبحانه وتعالى يعذب من غير سبب لا يعذب - 00:03:40

الله الا بسبب الانسان. وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. فلما عرضوا عرض الله عنهم. ولما فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. فلما
هنا كفروا ولم يتقبلوا واعرضوا طبع الله على قلوبهم - 00:04:00

وتدعو الله هنا بسبب بسبب كفرهم بسبب لما كفروا طبع الله على قلوبهم واغلق عليهم لانها لا تستحق ان تستحق ان لا تستحق ان
ان تفتح القلوب فتحت في الاصل مفطور هو مفطور على الايمان فتحت له اصلا لكنها - [00:04:20](#)
فخرج عن الايمان وخرج عن الفطرة وانتكس زاده الله ظلالة. وكما قال سبحانه وتعالى في المؤمنين قال والذين زادهم هدى.
وقال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. ومن اعرض اعرض الله عنه. اعرض الله عنه - [00:04:40](#)
هذا هذا معناه يقول هنا واصل هذا ان كل شيء ختمته فقد شدت فقد شدته لا اي نعم وربطته مم وثم قال وعلى ابصارهم يعني بين
لنا الان معنى الختم وهذا مسألة مهمة مسألة مهمة الختم يأتي في القرآن الختم على القلوب ويأتي - [00:05:00](#)
طبع على القلوب فيقول الختم والطبع هو انها يغلق عليها. واحيانا اه كما قال حكى الله عن اليهود قلوبنا آآ يعني مغلفة قلوبنا في
غلف غلف. مغلفة يعني مثل المغلف - [00:05:30](#)
ما تقبل شي خلاص ما تقبل. وقال ايضا كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون بسبب كسبهم. طيب وضح معنا كلمة الختم هنا يقول
وعلى ابصارهم غشاوة يقول هذه مستأنفة مستأنفة ابتداء يعني الاول - [00:05:50](#)
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم. السمع يختم عليه ما يسمع. ما يسمع الحق ولا يسمع كل شيء. ويسمع ويدرك لكن الحق ما يسمعه
السمع قبول ولا قد يسمع الايات يسمع المواعظ لكن سماع قبول بحيث انها تقبل ما يسمع - [00:06:10](#)
طيب قال اما الابصار فهي مستأنفة. قال وعلى ابصارهم غشاوة. فغشاوة مبتدعة وعلى ابصارهم جار مجرور خبر خبر فهي جملة
مستقلة. قال قد تم الكلام فيما مضى ثم اتى بجملة جديدة وعلى ابصارهم غشاوة. والغشاوة معروفة - [00:06:30](#)
الغشاء الغشاء ومنه الغاشية ومنه الغاشية تغشي الناس تغطيهم طيب هذا واضح فهنا يعني استئناف استئناف يعني اذا قرأ القارئ
يقول ختم الله على قلوبهم وعلى يقف هنا. ثم يقول وعلى ابصارهم غشاوة. ولو وصل وهو يدرك المعنى صحيح. صحيح. طيب نعم
واصل - [00:06:50](#)
نعم بخصوص الصنف الثاني احسن الله اليك قلت انه الذين لم يؤمنوا هل مثلا يقع هذا على بعض المسلمين ما يقبل او يسمع الحق
ولا يتعظ به. لا الطبع بالطبع على الكافر وعلى المنافقين. وفي سورة المنافقون خبر الله انه انه طبع على قلوبهم. على قلوبهم لكن
المؤمن لم يرد انه طبع - [00:07:20](#)
لان الطبع معناه انه لا يقبل شيء لكن المؤمن يأتيه شيء مثل الرين نعم يأتيه درجات الغين احيانا قال النبي وانه ليغان ليغان علي.
الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يعني سيد الخلق. يقول ليغان علي والغين شيء يعني - [00:07:50](#)
نوع من الغفلة من الغفلة. والرين الرين اعلى. والطبع والختم اعلى. فالرين يصيب الانسان يصيب الرين يصيب اهل المعاصي.
فالمؤمنين المؤمنين الذين يقعون في معاصي يصيبهم ما يصيبهم من هذا لكن الطبع - [00:08:10](#)
تصل الى درجة الطبع الا اذا خرج عن اذا خرج عن الاسلام واصبح في جملة المنافقين او الكفار يكون ذلك. اما هذا بالنسبة للطبع
اما الغين يأتي وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض الفتن تعرض الفتن على القلوب ها آآ عودا عودا - [00:08:30](#)
تصير عودا عودا اذا وقع في معصية نكتت نكتة سوداء. فاذا استمر زادت النكت السوداء حتى يصبح القلب اسود واذا تاب صقل
قلبه. وزالت النكتة السوداء. فالمؤمن له نصيب من له نصيب - [00:08:50](#)
لما يصيب قلبه له نصيب لكن المؤمن او العاصي من المؤمنين له نصيب على قدره على قدر معاصيهم. شيخنا نعم الله يحفظكم مثلا
قول الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. هل يمكن الاطلاق مثل هذا؟ هذه الاية على - [00:09:10](#)
من العاصي الذي بسبب المعاصي لا يبصر هذه الاية قد يكون يعني احيانا كأني سمعت من قول واحد فانها لا تعمى الابصار. نعم. ولكن
تعمى القلوب هذه على درجات. هم. قد يكون لاهل المعاصي. مم. لا تعمى الابصار تعمى القلوب. لانه يبصر - [00:09:30](#)
ناس من اهل اه من اه من المؤمنين من اهل المعاصي ممن يرتكبون المعاصي يسمع المواعظ ويسمع التذكير ولا ولا يتعظ. مم
سبحان الله. فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب. وهو يبصر على درجات على درجات. فاشدهم الكفار والمنافقون - [00:09:50](#)
ثم تأتي نفس الكلام السابق. جزاكم الله خيرا. طيب ننتقل للاية التاسعة. وقوله يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم.

يريد انهم يخادعون المؤمنين. واذا خادعوا المؤمنين بالله فكأنهم مخادع الله - 00:10:10

ومخادعتهم اياهم قولهم لهم اذا لقوهم قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم اي مردتهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون. وما

يخادعون الا انفسهم. لان بال هذه الخديعة وعاقبتها وعاقبتها راجعة عليهم وهم لا يشعرون. طيب لا طيب - 00:10:30

هذه الاية في المنافقين. وللناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم من المؤمنين. وما هم بمؤمنين يخادعون الله. يخادعون الله

يقول المخادع ما هي؟ ما معنى المخادعة؟ المخادعة هو هو يعني ان تأخذ الشيء - 00:11:00

او بحيث انك توقع الانسان او تأخذ شيئا منه من حيث لا يشعر. من حيث لا يشعر فتأتيه بخفية بطريقة بحيث لا يشعر بك ثم تخدعه.

فتوقعه في الشيء او تأخذ شيئا منه بهذه - 00:11:20

طريقة هذا يسمى يسمى مخادعة تخادع فلان تخدعه او تخادعه. اه يقول هنا يخادعون الله قال يريد انهم يخادعون

المؤمنين. يعني مخادعة الله ما يستطيع ما يستطيع الانسان يخادع الله. الله مطلع - 00:11:40

السر واخفى. فكيف يخادعه؟ تخادع شخص ما يدري. يعني يخفى عليه الشيعة اما الله لا يخفى عليه شيء. وهم يخالفون المؤمنين

يخادعون الرسول نعم فكأنما يقول لما خادعوا المؤمنين فكأنما خادعوا الله. وخادعوا الله - 00:12:00

اي نعم قال ومخادعتهم اياهم يعني مخادعة هؤلاء المنافقين للمؤمنين قولهم اذا قولهم اذا لقوهم هذي المخالعة. المخادعة انه يأتي

للمؤمن ويقول انا مؤمن وانا معك ونحن نجاهد وهذه صدقة وكذا - 00:12:20

وهو في الداخل يختلف. في قلبه يختلف. فهذا معنى المخالعة انهم يخادعون. قال فسرهما بقوله اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا

خلوا الى شياطينهم اي مردتهم. الشياطين في القرآن اذا جاءت كلمة الشيطان - 00:12:40

او الشياطين فانه ابليس واعوانه. فاذا جاءت كلمة الشيطان في القرآن الشيطان يعدكم الفقر. اي كلمة في القرآن شيطان معناه ابليس

وان جاءت بصيغة الجمع فمعناها ابليس واعوانه او ابليس وذريته - 00:13:00

ايه مثل قوله تعالى آآ يعني في كلمة الشياطين جاءت في بصيغة الجمع في القرآن الكريم آآ وان الشياطين ليوحون اي نعم. مم. هذا

المراد به آآ ابليس واعوانه شياطين الجن. شياطين الجن. يوحي بعضهم الى بعض. طيب والانس فيهم شياطين. لكن هنا في الاية

هذي المراد بالشياطين هنا - 00:13:20

هنا هم رؤساء المنافقين. هم رؤساء المنافقين. قال واذا خلوا الى شياطينهم الى رؤسائهم اي نعم هذا المقصود بالشياطين هنا وليس

المراد به شياطين الجن لا وانما مراد به شياطين اه رؤسائهم - 00:13:50

اي مرضتهم؟ قالوا انا معكم انما نحن مستهزون. قال وما يخادعون الله والذين امنوا ما يخدعون فيها قراءتان. وما يخدعون الا

انفسهم او وما يخادعون. يخادعون رؤساء من الانس ولا من الجن؟ لا لا من المنافقين. من المنافقين. ايه. من المنافقين. المنافق هم -

00:14:10

عساهم من اهل النفاق. اذا خلوا برؤسائهم من اهل النفاق قالوا لنا معكم. انا معكم فيها قراءتان مثل ما ذكرنا اي نعم قرائتان سبعيتان

وما يخدعون وما يخادعون كلها صحيحة - 00:14:40

والزيادة زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى. فلما تقول يخادع يخادع اقوى من يخدع وان كان المعنى واحد طيب واصل نعم في

قلوبهم مرض اي شك ونفاق ومنه يقال فلان يمرض في يمرض في الوعد والقول اذا كان لا يصححه ولا يؤكد. اي نعم - 00:15:00

المرض في القرآن يأتي المرض في القرآن لثلاث معاني مرض الشبهات ومرض شهوات والمرض الحقيقي. المرض الذي يخرج الانسان

عن عن الصحة. مثل مثل قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على - 00:15:30

هذا مرض مرض طبيعي مرض الصحة. يعني يخرج عن الاعتدال ويكون مريضا هذا هذا معنى يقال هنا قال فلان يمرض في

الوعد والقول اذا كان لا يصححه ولا يؤكد - 00:15:50

لا يظهر الوعد ولا يؤكد الوعد يخرج عن الصحة. والمريض المريض المريض في بدنه زين مرض الصحة هذا يخرج عن صحته الى ان

يكون معتلا بمرض. المرض الشبهات ومرض الشهوات. مرض - 00:16:10

ان يكون يعني حبه للشهوات حبه للفاحشة ونحوها هذا يسمى مريض مرض الشهوات مرض الشهوات وهذا هذا يقع فيه المنافق ويقع فيه ايضا ضعيف الايمان فنقول هذا الرجل وان كان مؤمنا في قلبه لكنه عنده مرض الشهوات يحب الشهوات يقع فيها. الفاحشة ونحوها. هم. هذي مرض الشهوة - [00:16:30](#)

وهناك مرض الشبهة هو هو اخطر شيء. مرض الشبهات هذا الذي الذي يكون عند المنافقين. وقد يقع من بعض المؤمنين يشكك في في الدين يشكك في كذا وهو وهو ماله قال انه ما يقال انه منافق قد يكون عنده شيء من النفاق وقد يكون يصلي احيانا -

[00:17:00](#)

لكنه عنده مرض شوهة عنده مرض شبهات يبدأ يشكك في الدين يقول لك لماذا هذا كذا ولماذا هذا كذا ولماذا هذا كذا واشكك احيانا في اليوم الاخر واحيانا يشكك في اشياء خطيرة قد تخرج هذا من الاسلام من دائرة الاسلام اذا كانت امور العقيدة يشكك الانسان في

- [00:17:20](#)

عذاب القبر في نعيمه ويشكك في كذا فهذا نسميه مرض مرض الشبهات مرض الشبهات التي آ ذكرها الله سبحانه وتعالى في اول سورة ال عمران. الذي قال الله سبحانه وتعالى واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما - [00:17:40](#)

تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. اي نعم. هؤلاء هذي تسمى مرض مرض في قلوبهم مرض المنافقون ما هو مرضهم؟ مرض

الشبهات. ما هو؟ قال الشك والنفاق. يشكون في في الرسول انه رسول؟ يشكون في القرآن - [00:18:00](#)

انه قرآن ويشكون في اليوم الاخر يشكون في العذاب في نعيم الجنة هذا الشك والنفاق. هذا معناه في قلوبهم مرض طيب. مثل ما

نقول قول الله تعالى فيطمعن لي في قلبه مرض. ايوا هذا شهوة هذا الشهوة في سورة في سورة - [00:18:20](#)

الاحزاب فيطمع ولا قال فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض. مرض هذا؟ شهوة شهوة هذا. نعم. احسنت. طيب نقرأ شيخنا

يخادعون مثل الحديث الحرب والخدعة؟ ايه. هذا هذا خدعة مطلوبة - [00:18:40](#)

اي نعم مخادعة احيانا تخادع العدو لتخدعه والنفوس يعني. ايه ايه نفسه تخدعه وهذا الخدعة احيانا تكون يعني مطلوبة تخدع

الانسان بحيث انك اذا في الحروب ونحوها او العدو او الذي يريد ان ينتقم منك تخدعه - [00:19:00](#)

جائز لكن الاصل في مخادعة المؤمنين هذا لا يجوز تخادع اخيك تخادع اخاك المسلم وهو على نيته معك وقد يعني اظهر

المودة لك والمحبة ثم تخدعه بحيث انك تأخذ اشياء منه بخفية او نحو ذلك. او تجعله يتورط في قضايا او كذا. هذه - [00:19:20](#)

لا تجوز. نعم. نعم. واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس يعني المسلمين قالوا انؤمنك ما امن السفهاء اي الجهلة. ومنه يقال سفه فلان رأيه

اذا جهله. ومنه قيل للبداء سفه بانه جهل. اي نعم هذا هو شف نلاحظ ان الامام ابن قتيبة كتابه - [00:19:40](#)

اسمه غريب غريب القرآن. وهو يتتبع الالفاظ الغريبة. ويبينها ويحللها ويكشف لك معناها. وهو لا يأتي على الايات كلها. هذا امر.

والامر الثاني اذا جاء باية لا يفسرها لك. يأخذ الكلمة الغريبة ويوضحها لك. شف لما قال واذا قيل لهم - [00:20:10](#)

منافقون امنوا كما امن الناس قالوا ان يؤمن كما امن السفهاء؟ وبين الناس هنا من هم الناس؟ المسلمين. اه من كما امن الناس اي

المسلمين. طيب قالوا انؤمن كما امن السفهاء؟ وصفوا المسلمين بالسفهاء. ما معنى السفهاء؟ جمع سفيه. ما هو السفيه - [00:20:30](#)

قال الجاهل الجهلة قال ومنه يقال سفه فلان رأيه اذا جهله واصل السفه ها الخفة. هم. اصل السفه الخفة. خفة العقل. يقال تسفहत

الريح الاشجار اذا لعبت بها واصبحت خفيفة. الريح تلعب بالاشجار. والاشجار تتحرك بخفة. هذا هذا العصب. والسفيه سمي سفيها

لخفة - [00:20:50](#)

عقله ويقابله ماذا؟ يقابله الرشيد. فان انستم منهم رشدا ولا تؤتوا السفهاء. ثم قال فان انستم منهم رشدان الرشد الرشد كمال العقل.

اذا اذا اصبح الانسان هذا تقول فلان وجعلنا من الراشدين - [00:21:20](#)

اي نعم كمال العقل وزلذه السفه. ايه. فهنا يقول معناه السفه. اذا الى معنى السفه هنا الجهل الجهل لانها يقول كيف عاملوا؟ هذا دليل

على جهلهم على عدم رشدهم وعدم كمال عقولهم عقولهم - [00:21:40](#)

هذا معناه السفيه ناقص العقل السفيه خفيف العقل طيب هذا هو يريد ان يبين لك الكلمات هذه يقف عندها نعم. نعم. الله يستهزأ بهم

اي يجازيهم جزاء الاستهزاء. ومثله قوله نسوا الله - 00:22:00

فنسيهم اي جازاهم جازاهم جزاء النسيان. وقد ذكرت وقد ذكرت هذا وامثاله في كتاب في كتاب مشكل ويمدهم اي يتمادي بهم

ويطيل لهم في طغيانهم اي في عتوهم وتكبرهم ومنه قوله - 00:22:20

انا لما طغى الماء اي على يعمهون يركبون رؤوسهم يركبون رؤوسهم فلا يبصرون. ومثله قوله افمن يمشي مكبا على وجهه اهداء من

يمشي سويا على صراط مستقيم يقال رجل عمه وعامه. اي جائز جائز. وانشد ابو عبيدة ومهمه - 00:22:40

اطرافه في مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمة. العمة هي. نعم. طيب هذا الان يقول الله يستهزئ بهم. الله يستهزأ. كيف يستهزئ الله؟ نقول نعم هذا شرف ابن على عقيدة اهل السنة والجماعة ما يؤول لو ذهبت الى بعض كتب التفسير التي هي على عقائد

اخرى كعقائد الاشاعرة او المعتزلة - 00:23:10

اذا جاءوا عند عند الصفات صفات الله سبحانه وتعالى يعطلونها او يحرفونها يعطلون هنا او يحرفونها. اما يعطلونها يقولون يعني

يبطلون معناها وينقلون الى معنى اخر. او يصرفون يحرفون لمعنى اخر - 00:23:40

مثل لما تقول استوى على العرش يقول لك استولى. استولى على الملك. العرش هو ملكه. استولى على ملكه. الله يقول استوى. ما

قال استولى استولى لها معنى واستوى له معنى. يتكلم القرآن عربي فصيح لسانا عربيا. كيف تقول استوى استولى - 00:24:00

والامام مالك لما سئل عن الاستواء قال الاستواء معلوم. الاستواء معلوم. كيف تقول استولى؟ هذا لا يصح هذا سمي تحريف. تحريف

الكلمة عن مواضعها او تغيير الكلام. واحيانا يعطلون الصفة. لما تقول مثلاً يحبه - 00:24:20

ويحبونه. قال يحبهم يثيبهم. يثيبهم غير. في قرآن يثيبهم موجود. الاثابة والجزاء شيء والمحبة شيء. فالله يقول يحبه. يجب علينا

ان نثبت صفة المحبة على الوجه الاتق. على الوجه الذي يليق بالله - 00:24:40

سبحانه وتعالى لا يلزم من ذلك ما الذي جعلهم يفعلون هذا الشيء؟ هم فرارا من التشبيه. يقولون لقلنا ان الله يحب والعبد يحب شبهنا

خالق من مخلوق نقول اذا انتم اخذتم بهذه القاعدة الباطلة الساقطة ها انجرت لكم اشياء كثيرة هل الله موجود - 00:25:00

المخلوق موجود. اذا شبهت الخالق والمخلوق. اما ان تقول الله غير موجود وانت تعبد شيء معدوم. والا ان تقول موجود ثم وتقول

وجوده غير وجود المخلوق. هذا وجوده هذا وجود. هل الله حي ولا ميت؟ يقول حي. طيب والانسان؟ حي - 00:25:20

والحيوان حي اذا شبهت. وهم الان ما يستطيعون يجاوبونك. اما ان تثبت يقول لك لا. الله حياة اخرى. طيب الله حياة اخرى نعم

صحيح كلامك الله حياة اخرى. طيب وايضا المحبة محبة اخرى والاستواء والنزول وهكذا في سائر الصفات الصفات - 00:25:39

سواء قلنا الصفات الذاتية الصفات الذاتية كالوجه واليدين والكلام او الصفات الفعلية التي مثلنا ايضا الكلام صفة ذاتية فعلية او

الصفات الفعلية كالنزول والاستواء او الصفات الاختيارية مثل الغضب والمحبة - 00:25:59

هذا يجب عليك ان تثبت تثبت لله ما اثبته هو لنفسه. واثبته الرسول. فهنا الله يستهزئ بهم ابن قتيبة على عقيدة اهل السنة والجماعة

لا يؤول ويقول يجازيهم جزاء الاستهزاء هذا معنى الاستهزاء يستهزئ الله بهم اي انه يتركهم - 00:26:19

يستهزئون ثم يجازيهم على استهزائهم. هذا هذا قال مثل قوله نسوا الله. النسيان في حق الله النسيان الذي يعني النسيان اذا جاء في

في حق الله معناه الترك. معناه الترك والنسيان في حق - 00:26:39

المخلوق احيانا يطلق ويراد به الترك. هم. يقول نسي فلان يعني تركته. واحيانا الغفلة. الغفلة تقول نسيت نسيت يعني غفلت ذهلت

عن الشيء. الذهول والغفلة ما يوصف الله به. ما تقول نسل الله يعني ذهل عنهم او غفل - 00:26:59

اللهم يقول وما الله بغافل. ما يجوز. فهذا معناه. فلما جاء شوف قال يعني مثل قوله نسوا الله فنسيهم اي لما هم نسوا حق الله

وتركوه تركهم الله. تركهم في العذاب. لما في الدنيا تركوا اوامر الله وتركوا الواجبات ولم - 00:27:19

اعملوا بها تركهم الله. وهنا لما استهزأوا بالدين واستهزأوا بالشرع. واستهزأوا بالمسلمين. استهزأ الله. كيف استهزأ الله بهم جازاهم

جزاء يستحق يستحقونه مقابل هذا الاستهزاء شرف قال اي جازاهم جزاء النسيان - 00:27:39

وجازاهم جزاء الاستهزاء. يقول هذا بيناه في كتابنا مشكل في كتاب تأويل مشكل القرآن الذي مر معنا انتهينا منه. ما معنى يمد ياخذ

كلمات هو الكلمات الغريبة. ما معنى يمدهم في طغيانهم يعمهون؟ قال يمدهم اي يملئ لهم يمدهم يعطيهم - [00:27:59](#)

حتى يستمروا هذي وهذي اشد اشد في العقوبة اشد في العقوبة نعم يمد الله سبحانه وتعالى فيه ويستمر في في ذا ويمد احيانا في اعمارهم. تطول اعمارهم وهم في في طغيان. في طغيان ويجمعون من السيئات - [00:28:19](#)

اه في قوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما. يزدادوا نملي لهم ليزدادوا اثما. فيملي هنا يمدهم يطيل لهم في طغيانهم الطغيان معروف. اصل الطغى اصلا فعل طغى بمعنى زاد وعلى انا - [00:28:39](#)

ثم طغى الماء زاد وعلا فهذا صاحب المعصية لا يزال في المعاصي حتى يطغى. كلا ان الانسان ليطغى في عتويه وفي معاصيه وتكبره. طيب يقول اه في طغيانهم يعمهون. العمة غير العمى - [00:29:00](#)

العمى عمى البصر. تقول فلان اعمى. عمى البصر وعمى البصيرة. ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. عمل والعمى اشد اشد من من العمى. العمى العمى بالهاء اشد. يقول العمى يعني هو - [00:29:20](#)

هو عمى وزيادة. يعني تقول فلان يعمى يعني قد لا يبصر الحق ويزيد في طغيانه ويستمر فهذا اشد يقول يعمهون اي يركبون رؤوسهم فلا يبصرون. فلا يبصرون يقال اه رجل عمل - [00:29:40](#)

و عامه اي جائر. يعني يعني لا يزال لا يزال في ضلاله ويستمر ويستمر ولا يبصر ابدأ. هذا اشد آ قال تعالى في قوم في قوم نوح قال انهم كانوا قوما عميم ان العمى وزيادة ذلك ايضا - [00:30:00](#)

العمى طيب ناخذ الاية التي بعدها شيخنا هنا يعني الاستهزاء من باب المشكلة يقال هذا؟ لا تقول المشكلة لا لا يقال في حق الله مشكلة. ما يقال ان هذا تأويل هذا تأويل وهذا مذهب المؤولة - [00:30:20](#)

هذا من باب المشكلة تقول انا استهزئ بك لانك تستهزئ بي انت تستهزئ بي وانا استهزأ بك يقول هذا من باب المشاكل انا ما استهزئ لكني ارد هم اذا ارادوا ان ينفوا عن الله اي صفة قالوا من باب المشكلة مثل تعلم ما في نفسي واعلم ما في نفسك - [00:30:40](#)

قالوا هذا من باب المشاكوة الا الله لا يوصف بان له نفس. نقول لا الله يقول نفسي كيف ما توصف؟ فالمشكلة تجوز في لغة العرب لكن تسمع الله لا في لغة العرب موجودة المشكلة مثل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا انا ما اعتديت ما اعتديت عليه لكن سماه اعتداء لانه في مقابل - [00:31:00](#)

الاعتداء. هذي تسمى مشكلة. نعم. جزاكم الله خيرا. خذ الموظع الذي نعم. اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اي استبدلوا. واصل هذا ان من اشترى شيئا بشيء فقد استبدل منه. فما ربحت تجارتهم والتجارة لا تربح - [00:31:20](#)

وانما لا لا تربح وانما يربح فيها. وهذا على المجاز ومثله فاذا عزم فاذا هزم الامر وانما يعزم عليه. وقد ذكرت هذا واشباهه في كتاب المشكل. طيب. آ اولئك هذي نهاية عن اول كلام عن المنافقين في هذه الاية قال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوا الضلالة يعني - [00:31:40](#)

والمثمن زين؟ انت معك ثمن دراهم. وتريد ان تشتري شيء مئمن. سلعة. هذا الثمن الان عندنا في هنا اشتروا الضلالة بالهدى. الثمن ما هو؟ الهدى. والمثمن الضلالة. اخذوا الضلالة ودفعوا - [00:32:10](#)

دفعوا المال الذي هو الهدى. هو اصل معهم الهدى. هم الاصل انهم على الفطرة والايما معهم. لكنهم خرجوا عن الفطرة واخذوا الضلالة ودفعوا مقابل الضلالة هذه هذا الهدى استبدلوا. يقول اشتروا معناها استبدلوا. استبدل لانك انت - [00:32:30](#)

انذهب الى المحل التجاري فتستبدل بالمال بالمال النقد شيء عيني تأخذ عين بالنقد هذا استبدال من الاصل في البيع هو مبادرة مال بمال. قال واصل هذا ان من اشترى شيئا بشيء فقد استبدل. هذا مبادرة - [00:32:50](#)

نعم قد تكون المبادلة اه عين بعين. واحيانا عين بمال مثلا او بدين فتأتي الى هذا الشخص تقول هذه سلعة بسلعة. وهذا مثلا او مال بمال او نقد بنقد او نحو ذلك. طيب - [00:33:10](#)

اشتروا اشترى شيئا بشيء فقد استبدل منه. قال اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم. قال والتجارة رابحة تجارة ما معنى التجارة؟ هي المعارضات. الدخول في المعارضات تسمى تجارة متاجرة. بحيث انك تكسب فتصبح - [00:33:30](#)

غنية تصبح تاجرا. هذه التجارة. قال فما ربح التجارة؟ قال التجارة لا تربح. وانما الذي يربح الرجل. فكيف لا تربح تجارتهم. يقول
الاصل ان هذا يقول هذا اسلوب عربي. هو يقول مجاز. يعود الى مسألة المجاز وهل يجوز نقول بالمجاز او لا - [00:33:50](#)
اقول هذه تكلمنا عنها سابقا ان اهالي القرآن في مجاز وها اللغة العرب فيها مجاز وقلنا لكم ان العلماء اختلفوا فيه اختلفوا مسألة
المجاز وممن يمنع المجاز شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:34:10](#)

وابن القيم وايضا الامام الشنقيطي له كتاب اسمه منع جواز المجاز. منع جواز المتعبد في المنزل للتعبد في المنزل للتعبد والاعجاز.
الف الامام الشنقيطي صاحب اضواء البيان كتابا اسمه بلع جواز المجاز ورد على كل ادلتهم وابطلها. وابن القيم في كتابه الصواعق
المرسلة - [00:34:26](#)

قال كسر الطاغوت المسمى بالمجاز ورده. لماذا؟ لان المجاز دخلوا معه في تأويل الصفات قالوا وجاء ربك جاء امره. هذا مجاز. كيف
جاء امره؟ قال جاء عذابه جاء امره. جاءت ملائكته. ما يأتي الله. فاوله - [00:34:56](#)
دخلوا من باب المجاز ولذلك منع كثير منهم المجاز بهذا بهذا بسبب هذا الشيء. ثم انهم قالوا ان المجاز لم يعرف في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم ولا في الصحابة ولا في لغة العرب ولم ينقل الا في بعض القرون المفضلة. بعد القرون المفضلة عندما ظهرت البدع
وظهرت الفرق المعتزلة - [00:35:17](#)

والاشاعة ظهر المجال. والا اول ما كان في مجاز. طيب ما معنى هذه الكلمات؟ نقول مثل لما يجي يقول واسأل القرية. ها؟ كيف ان
تقول ما في مجال في القرآن كيف تقولون؟ نقول واسأل القرية هذا اسلوب عربي. اسلوب العربي يقول يقول ينادي هو احيانا -
[00:35:37](#)

في لغة العرب ينادي الاطلال وينادي البيوت وينادي كذا هذا اسلوب عربي كأنه يخاطب الناس ما فيها شيء انه قال هذا اسلوب عربي
استخدموا العرب يعني بهذه الطريقة لكن لا يلزم ان نقول واسأل قارية اي اسأل اهل القرية. طيب قال هنا فما ربح تجارتهم؟ قال -
[00:35:57](#)

ليربح هو الشخص للتجارة فما ربح التجارة هذا طيب ليش الله قالها ما راح التجارة لماذا قال فلا فما ربحوا؟ نقول لان هذه الخسارة
التي وقعت في الدين اشد من خسارته. ولذلك نسب او اضاف الخسارة او عدم الربح - [00:36:17](#)
التجارة لان هذه تجارة في الشرع تجارة بيع وشراء في الدين الهدى والضلال. فلما كانت هذه خسارة عظيمة قال ما وهم ايضا من
باب اولى اذا خسرت تجارتهم ولم تربحهم لم يربحوا. ولذلك قال فما ربحت تجارتهم وما كانوا - [00:36:37](#)
مهتمين يعني لا هم اهتموا ولا التجارة التي باعوا فيها واخذوا الضلال نجحوا فيها. فهم خسروا هذا وهذا طيب نقف عند هذا القدر
عند قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية السابعة - [00:36:57](#)
نقف باذن الله في الدرس القادم نواصل ان شاء الله - [00:37:17](#)